

المعارك البحرية الكبرى

لم يتم في تاريخ الدول البحرية دولة اقوى من انكلترا. ولقد حاولت المانيا اللحاق بها قبل هذه الحرب ولكنها بقيت دونها. ومن المحتمل ان تجاريمها الولايات المتحدة الاميركية بعد سنوات قليلة اذا لم تجد الدول سبيلاً غير الحرب لحل ما يقع بينها من الخصومات

واعظم المعارك البحرية وقعت بين انكلترا والدول البحرية الاخرى وهي هولندا وفرنسا واسبانيا والمانيا. وقد اطمعنا الآن على صورة تمثل اساطيل انكلترا في هذه المعارك وما خسرتها في كل منها من الرجال قتلاً او جرحاً فرأينا ان نثبتها هنا مع شرح مختصر

المعركة الاولى معركة كمبردون Camperdown وقعت بين اسطول الاميرال دنكن الانكليزي واسطول الاميرال دهوتر الهولندي قرب قرية كمبردون بهولندا في ١١ أكتوبر سنة ١٧٩٧ وكان مع دنكن سبع سفن في كل منها سبعون مدفعاً وسبع في كل منها ٦٤ مدفعاً واثنان في كل منها ٥٠ مدفعاً وفرقاطتان وسفن اخرى صغيرة. ومع دهوتر ٤ سفن في كل منها ٧٤ مدفعاً و ٧ في كل منها ٦٤ مدفعاً و ٤ في كل منها ٥٠ مدفعاً واثنان في كل منها ٤٤ مدفعاً وسفن اخرى صغيرة. ولما التقى الاسطولان نصب القتال بينهما فدارت الدائرة على سفن هولندا وامرت السفن البريطانية احدى عشرة سفينة منها. وكان في السفن البريطانية ٨٢٢١ قتيل منهم ٢٠٣ وجرح ٦٢٢ كما ترى في الرسم المقابل

والثانية معركة ابي قير او معركة النيل بين اسطول الاميرال نلسن الانكليزي واسطول الاميرال بروي Brueys الفرنسي فان نابليون وصل الى الاسكندرية في اول يوليو سنة ١٧٩٨ وانزل جنوده فيها وبعث باسطوله الى مرفأ ابي قير ليرابط هناك. وكانت الحكومة الانكليزية قد امرت الاميرال نلسن ان يتعقبه لئلا يستولي على مصر وينتقل من ثم الى الهند. فوصل الى ابي قير في ٢٨ يونيو ولما لم يجد الاسطول الفرنسي هناك ظن انه خدع فعاد الى كريت فمقلية ثم سار الى بلاد اليونان وبلغه وهو هناك ان نابليون وصل الى القطر المصري وانزل جنوده

فيه . فعاد ادراجة الى الش بلغ مرفأ ابي قبر في اول اغسطس فوجد الاسطول الفرنسي راسياً وكان مؤلفاً من ١٣ سفينة من أكبر السفن الحربية منها سفينة فيها ١٢٠ مدفعاً وثلاث في كل منها ٨٠ مدفعاً و ٩ في كل منها ٧٤ مدفعاً واربع فرقاطات وزوارق مسلحة . وكان الفرنسيون قد نصبوا بطريات على جزيرة تحمي اسطولهم من جهة البر . وكان اسطول الاميرال نلسن مؤلفاً من ١٣ سفينة من نوع المصاف في كل منها ٧٤ مدفعاً وسفينة فيها ٥٠ مدفعاً وبريق فيه ١٤ مدفعاً . خلافاً دنا من الاسطول الفرنسي قسم اسطولة الى تسعين قسم فيه السفن الصغيرة سيرها على الرافق بين الاسطول الفرنسي والبر وقابل الاسطول بالتسم الآخر . فشرعت السفن الفرنسية تطلق المدافع على سفن نلسن الساعة السادسة والرابع مساء وعند الساعة السابعة كان ثمان من سفن نلسن قد رست في مراسيها وجعلت تطلق مدافعها على السفن الفرنسية . وبعد ساعتين ونصف سكت خمس من السفن الفرنسية واضطرت النار في الاوربان سفينة الاميرال بروي وعند الساعة العاشرة انفجرت وقتل الاميرال بروي وكان بطلاً معدوداً . ولم ينتصف الليل حتى سكتت كل السفن الفرنسية ما عدا واحدا . وفي الصباح طادت اربع الى اطلاق المدافع ثم سُفّت واحدة منها وجنحت سفينتان وقررت سفينتان لكن اسطول البحر المتوسط البريطاني لقيها واسرها . وكانت خلاصة هذه المعركة العظيمة ان سكت ثمان من السفن الفرنسية الكبيرة الثلاث عشرة وقرت اثنتان واحترقت سفينة وجنحت اثنتان سلت احدهما بعدئذ ونسف الاخرى بحارتها . وقتل وجرح من الانكليز ٨٩٦ وقتل وغرق من الفرنسيين ٥٢٢٥ وقضى على امالي نبوليون في مصر والشرق كله .

معركة ترافلغار (الطرف الاغر) بين الاسطول البريطاني بامارة نلسن والاسطول الفرنسي والاسطول الاسباني بامارة فيلنث Villeneuve . كان اسطول نلسن مؤلفاً من ٣٣ سفينة وكذلك اسطولاً فيلنث ولكن امراء البحر كانوا يخافون نلسن فلا يتناولونه اذا علموا ان قوته مثل قوتهم فامر نلسن سبعاً من سفنه ان تبعد عنه حتى يطعم فيه فيلنث ويتنازله . ولما التقى الخيطان كان الاسطول البريطاني مؤلفاً من ٢٧ سفينة من نوع المصاف واربع فرقاطات وسكونة وقاطعة . وكان في

الاسطول الفرنسي والاسباني ٣٣ سفينة من نوع المصاف وخمس فرقاطات وبريقان . واكبر سفن الاسطول البريطاني فيها ١٠٠ مدفع واما السفن الكبرى في الاسطول الفرنسي والاسباني ففيها من ١٣٠ مدفعاً الى ١١٢ مدفعاً . ومجموع المدافع في سفن نلسن ٢١٤٨ ومجموعها في سفن فيلث ٢٦٢٦ مدفعاً فكانت سفن نلسن دون سفن فيلث ولكن رجاله كانوا امهر من رجال فيلث

ابتدأت المعركة ظهر الحادي والعشرين من اكتوبر سنة ١٨٠٦ ولم تأت الساعة الثالثة بمد الظهر حتى سلت عشر من سفن فيلث وأخذ هو اسيراً . وبعد نصف ساعة تم الفوز لنلسن ولكن اصابتة رصاصة من احدى السفن الفرنسية كانت القاضية عليه غير انه لم يلم انفاسه الا بعد ما سمع رجاله يهتفون هتاف الظفر . وكان نبوليون حازماً ان ينزو البلاد الانكليزية وقد اعد اساطيله لذلك ففتت هذه المعركة في ساعده وصرفته عن عزمه

وكانت في سفن نلسن ١٧٧٧٢ رجلاً غمر منهم ١٦٩١ بين قتيل وجريح

كما ترى في الرسم

اما المعركة الرابعة وهي معركة جتلند فقد ورد وسفنها مفصلاً في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٦ مع الرسوم اللازمة وهناك وصف السفن التي خسرتها بريطانيا والسفن التي خسرتها المانيا . وترى في الشكل المرسوم الآن ان عدد الرجال في الاسطول البريطاني كان ٦٠٠٠٠ غمروا ٦٦٧٧ بين قتيل وجريح وكان فيهم خمس مدرعات لم ينج احد من رجالها فهي اعظم معركة بحرية حدثت حتى الآن والحروب كلها ويل وخراب ودمار واذا استتب لابنائنا ان يستغنوا عنها فسيظرون الى صمراننا بعين الاستغراب ان لم يكن بعين الازدراء

وقد كنا نتوقع ان الغوامات والطيارات تقضي على الحروب البحرية ولكنها لم تقض عليها بل زادت هولا وتمكن اصحاب الاساطيل من مقاومتها كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء ولان حالم يقول

كلما انت الزمان قنائة ركب المرء في القنائة سنانا